Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانوا يحبون الألفاظ الرنّانة والكوميديا الفظّة في المسرحية ذاتها، والذين ربما كان يبدو من الملائم عندهم أن تتكلم الشخصيات الأكثر تواضعاً وبساطة بلغة مألوفة، وأن تتشدّق الطبقة الأرفع شأناً بالشعر. ولكن حتىٰ في مسرحيات شكسبير تبدو بعض الفقرات النثرية مصممة من أجل إحداث تضادّ يعد، عندما يتحقق، شيئاً لا يمكن مطلقاً أن يكون زيّاً قديماً. فقرع الباب في مسرحية (مكبث) مثال يخطر ببال كل امرئ، ولكن ظل يبدو لي زمناً طويلاً أن تناوب المشاهد النثرية.مع المشاهد الشعرية في مسرحية (هنري الرابع) يشير إلى تضاد ساخر بين عالم السياسة الرفيع وعالم الحياة العامة. وربما حسب المستمعون أنهم يشهدون مسرحيتهم التاريخية المعتادة مزخرفة بمشاهد مسلّية من الحياة البسيطة. ومع ذلك فالمشاهد النثرية في كل من القسم الأول والقسم الثاني تقدم تعليقاً ساخراً على المطامح المتهوّرة لرؤساء الأحزاب في عصيان بورسي[1].

وعلى أية حال فأنا أعتقد اليوم، أن النثر ينبغي الإقلال منه جداً، بالفعل، في المسرحية الشعرية، بسبب العقبة التي يعاني منها المسرح الشعري، وأن علينا أن نصبو إلى قالب للشعر يمكن أن يقال به كل شيء يجب قوله وأننا نجد بعض المواقف التي لا يمكن تناولها شعراً. وإنما المسألة أن قالبنا الشعري يفتقر إلى المرونة. وإذا ثبت أن هناك مشاهد لا نستطيع أن نصوغها شعراً فيجب علينا إما أن نطوّر شعرنا، أو نتجنّب تقديم مثل هذه المشاهد. ذلك لأن علينا أن نعوّد مستمعينا على الشعر إلى النقطة التي يتوقفون عندها عن الشعور به، أما أن نقدم حواراً نثرياً فلن يكون ذلك إلاّ صرفاً لانتباههم عن المسرحية ذاتها، إلى وسيلة التعبير فيها. ولكن إذا كان

---

(١) انظر القسمين الأول والثاني من مسرحية هنري الرابع، وفيهما صراع بورسي مع هاري ابن هنري الرابع الذي أصبح فيما بعد الملك هنري الخامس.
«المترجم».